

٣٠٨ - باب مَنْ مَسَّ رَأْسَ صَبِيٍِّ مَعَ أَبِيهِ وَبَرَكَ عَلَيْهِ

٧٣٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ قَالَ: أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ عَمْرٍو الزَّرْقِيُّ الْمَدَنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَزْرَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَادَةُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ أَبِي وَأَنَا غُلَامٌ شَابٌّ، فَنَلِقَى شَيْخًا، قُلْتُ: أَيَّ عَمٍّ، مَا مَنَعَكَ أَنْ تُعْطِيَ غُلَامَكَ هَذِهِ النَّمْرَةَ^(١)، وَتَأْخُذَ الْبُرْدَةَ، فَتَكُنَ عَلَيْكَ بُرْدَتَانِ، وَعَلَيْهِ نَمْرَةٌ؟ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ أَبِي، فَقَالَ: أَبْنُوكَ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَمَسَحَ عَلَيَّ رَأْسِي وَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ، أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ، وَاكْسُوهُمْ مِمَّا تَكْتَسُونَ». يَا ابْنَ أَخِي، ذَهَابَ مَتَاعَ الدُّنْيَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ مَتَاعِ الْآخِرَةِ. قُلْتُ: أَيُّ أَبْنَاءِ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ؟ قَالَ: أَبُو الْيَسَّرِ بْنِ عَمْرٍو^(٢).

٣٠٩ - باب دَالَّةُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ

٧٣٩ - حَدَّثَنَا عَبْدَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةٌ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: أَدْرَكْتُ السَّلْفَ، وَإِنَّهُمْ لِيَكُونُونَ فِي الْمَنْزِلِ الْوَاحِدِ بِأَهْلِيهِمْ، فَرُبَّمَا نَزَلَ عَلَيَّ بَعْضُهُمُ الضَّيْفَ، وَقَدَّرَ أَحَدِهِمْ عَلَى النَّارِ، فَيَأْخُذُهَا صَاحِبُ الضَّيْفِ لَضَيْفِهِ، فَيَفْقِدُ الْقَدْرَ صَاحِبُهَا، فَيَقُولُ: مَنْ أَخَذَ الْقَدْرَ؟ فَيَقُولُ صَاحِبُ الضَّيْفِ: نَحْنُ أَخَذْنَاهَا لَضَيْفِنَا. فَيَقُولُ صَاحِبُ الْقَدْرِ: «بَارَكَ اللَّهُ لَكُمْ فِيهَا» - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - قَالَ بَقِيَّةٌ: وَقَالَ مُحَمَّدٌ: وَالْحَبْزُ إِذَا حَبَزُوا مِثْلَ ذَلِكَ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمْ إِلَّا جُدْرُ الْقَصَبِ. قَالَ بَقِيَّةٌ: وَأَدْرَكْتُ أَنَا ذَلِكَ: مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ وَأَصْحَابُهُ^(٣).

٣١٠ - باب إِكْرَامِ الضَّيْفِ وَخِدْمَتِهِ إِيَّاهُ بِنَفْسِهِ

٧٤٠ - حَدَّثَنَا مَسَدَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ

(١) النَّمْرَةُ: شَمْلَةٌ مَخْطُوطَةٌ.

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٣٠٠٦ / ٣٠٠٧)، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَخْرِيجُهُ وَالتَّعْلِيقُ عَلَيْهِ بِرَقْمِ (١٨٧).

(٣) أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» (٤٣٥ / ٧) وَالْفَسَوِيُّ فِي «الْمَعْرِفَةِ وَالتَّارِيخِ» (٢ / ٢٠٦) هـ. وَعِنْدَهُمَا: «وَأَدْرَكْتُ أَنَا ذَلِكَ لِمُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ...» ١. هـ. صَحَّحَهُ إِسْنَادًا الْأَلْبَانِيُّ فِي تَخْرِيجِهِ.

عَزَوَانَ، عن أبي حازم، عن أبي هريرة: أَنَّ رجلاً أتى النَّبِيَّ ﷺ، فَبَعَثَ إِلَى نِسَائِهِ فَقُلْنَ: مَا مَعَنَا إِلَّا الْمَاءُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَضُمُّ - أَوْ يُضِيفُ - هَذَا؟». فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَنَا. فَأَنْطَلَقَ بِهِ إِلَى امْرَأَتِهِ، فَقَالَ: أَكْرَمِي ضَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَتْ: مَا عِنْدَنَا إِلَّا قُوتٌ لِلصَّبِيَّانِ! فَقَالَ: هَيْي طَعَامَكَ، وَأَصْلِحِي سِرَاجَكَ، وَنَوِّمِي صَبِيَّانِكَ إِذَا أَرَادُوا عِشَاءً، فَهَيَّاتِ وَأَصْلِحْتِ سِرَاجَهَا، وَنَوِّمْتِ صَبِيَّانَهَا، ثُمَّ قَامَتْ كَأَنَّهَا تُصْلِحُ سِرَاجَهَا فَاطْفَأَتْهُ، وَجَعَلَا يُرِيَانِهِ أَنَّهُمَا يَأْكُلَانِ، وَبَاتَا طَاوِيَيْنِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ عَدَا إِلَى رَسُولِهِ ﷺ، فَقَالَ ﷺ: «لَقَدْ ضَحِكَ اللَّهُ - أَوْ: عَجِبَ - مِنْ فَعَالِكُمَا؟». وَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١) [الحشر: ٩].

٣١١ - باب جائزة الضيف

٧٤١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ الْمُقْبِرِيِّ، عَنْ أَبِي شُرَيْحِ الْعَدَوِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أُذُنَايَ، وَأَبْصَرْتُ عَيْنَايَ، حِينَ تَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جَائِزَتَهُ». قَالَ: وَمَا جَائِزَتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ؛ وَالضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، فَمَا كَانَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ عَلَيْهِ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيصْمُتْ» (٢).

٣١٢ - باب الضيافة ثلاثة أيام

٧٤٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى - هُوَ: ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ - عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ

(١) أخرجه البخاري (٣٧٩٨ و ٤٨٨٩)، ومسلم (٢٠٥٤)، والترمذي (٣٣٠٤).

(٢) أخرجه البخاري (٦٠٩١ و ٦١٣٥ و ٦٤٧٥)، ومسلم (٤٨ و ١٤/٤٨) من كتاب اللقطة وكذلك (١٥٤٨)، والترمذي (١٩٦٧ - ١٩٦٨)، وابن ماجه (٣٦٧٢).